تفسير إبن كثير

َ فَانطَّلُقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبُوا أَن يُضَيِّ فُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لا تَّخَذْتَ عَلْيهِ أَجْرًا

يقول تعالى مخبرا عنهما: إنهما انطلقا بعد المرتين الأوليين (حتى إذا أتيا أهل قرية) روى ابن جرير عن ابن سيرين أنها الأيلة وفي الحديث: "حتى إذا أتيا أهل قرية لئاما "أي بخلاء (فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) إسناد الإرادة هاهنا إلى الجدار على سبيل الاستعارة، فإن الإرادة في المحدثات بمعنى الميل. والانقضاض هو: السقوط. وقوله: (فأقامه) أي: فرده إلى حالة الاستقامة وقد تقدم في الحديث أنه رده بيديه، ودعمه حتى رد ميله. وهذا خارق فعند ذلك قال موسى له (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) أي: لأجل أنهم لم يضيفونا كان ينبغي ألا تعمل لهم مجانا